

مفاهيم القرآن

(107) فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: "الامر إلى الله يضعه حيث يشاء". (1) 2. لما بعث النبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم - سليط بن عمرو العامري إلى ملك اليمامة (هوزة بن علي الحنفي) الذي كان نصرانياً، يدعوه إلى الإسلام وقد كتب معه كتاباً، فقدم على هوزة، فأنزله وحباه وكتب إلى النبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم - يقول فيه: (ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله وأنا شاعر قومي، وخطيبهم، والعرب تهاب مكانني فاجعل لي بعض الامر أتبعك). فقدم سليط على النبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم - وأخبره بما قال هوزة، وقرأ كتابه، فقال النبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم - : " لو سألني سيابة من الارض ما فعلت، باد وباد ما في يده". (2) و نقل ابن الاثير على نحو آخر، فقال: أرسل هوزة إلى النبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم - وفداً فيهم مُجاعة بن مرارة والرّجال بن عنفوة ، يقول له: إن جعل الامر له من بعده أسلم وصار إليه ونصره، وإلاّ قصد حربه. فقال رسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلّم - : "لا ولا كرامة، اللهم اكفنيه"، فمات بعده بقليل. (3) إن هذين النموذجين التاريخيين اللّذين لم تمسّهما يد التحريف والتغيير يدلّان بوضوح كامل على أنّ رواية النبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم - في مسألة الحكم والخلافة هي انّها أمر سماويّ خارج عن صلاحيته، فالارجاع إلى الله وضرب الصفح عن الشورى والبيعة أو الاستفتاء العام خير دليل على كونه منصباً إلهياً، والعجب انّه لم يكن هذا رؤى النبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم - في مورد الحكم فقط بل كانت الصحابة بعد رحيله يسرون على هذا النهج غير انّهم بدّلوا التنصيب الالهي بتنصيب الخليفة لمن يقوم مكانه بعده. _____ (1) السيرة النبوية: 2|424_425. (2) الطبقات الكبرى: 1|262. (3) الكامل في التاريخ : 2|146.